

دور الخرافة في أسطورة الملك التركي أوغوز قاغان (Oğuz kağan)

د/ البدرى عباس أحمد

مدرس اللغة التركية وآدابها

كلية الآداب جامعة أسيوط

الملخص:

قسمت هذا البحث إلى مبحثين تناولتهما على النحو الآتي أظهرت من خلال أسطورة أوغوز قاغان دور الخرافة في الأساطير التركية ومدى أهميتها وكيف أنها ركيزة أساسية داخل أحداث الأسطورة وعرضت ذلك بشئ من التفصيل بداية من تعريف الخرافة مستشهداً بنماذج تؤيد ما ذكرته في هذا السبيل من خلال أسطورة أوغوز قاغان ثم عرضت بإيجاز حياة أوغوز قاغان وقدمت تعريفاً عنه من حيث النشأة والمولد وتاريخ ملكه ومماته. أما المبحث الثاني فعنوانه بعنوان أهم مواطن الخرافة في أسطورة أوغوز قاغان تناولت فيه دور الخرافة في تصوير أوغوز قاغان بطلاً قوياً وهذا ظاهر جلي من أول يوم مولده كانت الخرافة حاضرة وبقوة حيث تكلم وتناول الطعام وهو ابن يوم واحد مروراً ببطولاته التي وردت في الأسطورة وكان للخرافة النصيب الأكبر فيها ثم تناولت دور الدين في حياة البطل داخل الأسطورة وأظهرت مدى أهميته حيث ارتباط البطل بالدين في أكثر الأساطير التركية هو من الأهمية بمكان ثم كان للخرافة ووصفها للحيوان داخل الأسطورة بأوصاف خرافية دوراً مهم وشديد الأهمية داخل أحداث الأسطورة وشرحت ذلك أيضاً مع النماذج وانتهيت في هذا البحث إلى أن دور الخرافة بالنسبة للأسطورة يمثل أساساً ركيناً من خلاله تكتمل ركائز بنية الأسطورة وبقائها موروثاً شعبياً يتناقل بين أفراد الشعب وأن الخرافة جعلت الأسطورة تحقق نجاحات كبيرة بما أضفته عليها من تشويق وحب سماع أفراد الشعب لها وتعلقهم بمجريات أحداثها ناهيك عما أضافته من جوانب أخرى.

Summary

This research was divided into two sections, which I dealt with as follows. It showed through the myth of Oghuz Qagan the role of the myth in Turkish myths and the extent of its importance and how it is a basic pillar within the events of the myth and presented this in some detail, starting with the definition of the myth, citing models that support what I mentioned in this way through the myth of Oguz Qagan then briefly presented the life of Oghuz Qagan and gave an introduction to him in terms of his upbringing, birth, history of his king and his death. The second topic was titled The Most Important Places of Myth in the Legend of Oghuz Qagan, in which it dealt with the role of myth in portraying Oghuz Qagan As strong hero, and this is evident from the first day of his birth. The myth was present and strong, as he spoke and ate while he was the son of one day, passing through his heroisms that were mentioned in the legend, and the myth had the largest share in it.

Then it dealt with the role of religion in the hero's life within the legend and showed its importance as the hero is linked to religion in more Turkish mythology is so important then was the myth and its description The animal within the myth with mythical descriptions has an important and very important role within the events of the myth and I also explained that with the models and I ended in this research that the role of the myth in relation to the myth represents a solid foundation

through which the pillars of the myth's structure are completed and its survival is a popular heritage transmitted among the people and that the myth made the myth achieve great successes What I added to her of suspense and love for the people to hear her and their attachment to the course of her events , not to mention what she added from other aspect.

المقدمة

إن الخرافة في الأساطير التركية ولا سيما القديم منها لا يمكننا أن ننكر دورها المهم في الأدب الشعبي التركي وكذلك دورها المؤثر داخل أحداث الأساطير التركية فلذلك وجدت أن أتناول بشيء من التفصيل ومن خلال إحدى الأساطير التركية المهمة وهي أسطورة أوغوز قاغان والتي من خلالها يؤسس الأتراك لأنفسهم وتاريخهم أسس دولتهم القديمة والحديثة حسب معتقدتهم فوجدت أن هذه الأسطورة فيها من عوامل الخرافة ما يدعو للبحث فيها والتأكيد على مواطن الخرافة بين مجريات أحداثها ومدى التأثير الذي أحدثته داخل الأحداث فلولا الخرافة هنا ما كان لنا أن نصل إلى ما نصبو إليه بين أحداث هذه الأسطورة وإخراجها بهذه الصورة البديعة الجميلة ففي هذا البحث حاولت جاهداً وبصورة مبسطة أن أضع بين يدي المهتمين بالأدب الشعبي التركي تلك الدراسة فتناولت الأسطورة من حيث الإرتباط بالخرافة وذكرت أن أكثر الأدباء والمؤرخين للأدب الشعبي التركي قالوا إن الأسطورة هي حادثة حدثت أحداثها وفي أغلب الظن أنها حقيقة وهي تعد بمثابة ركن مهم للأحداث الواردة فيها أما الركن الآخر فتمثله الخرافة والتي تمثل الخيال واللا معقول داخل أحداث الأسطورة ودورها شديد الأهمية داخل الأحداث فمن خلالها أمكننا أن نصدق أنفسنا ولو بصورة خيالية بأن هؤلاء الأبطال يمكنهم الإضطلاع بهذه الأشياء الخارقة للعادة دون سواهم . فالخرافة جعلتنا نتصور أن هؤلاء الأبطال وأكثرهم كان حكماً للترك قاموا عبر التاريخ التركي بهذه الفتوحات العظيمة وقهروا أعداءهم القريبين منهم والبعيدين وإنما كان هذا من خلال القدرات الخاصة بهم والتي وصفتهم بها الخرافة فحققوا بذلك نصراً مؤزراً على أعدائهم ناهيك عن انتصارهم على

تلك الظواهر غير المعتادة والتي تخرج أمامهم سواء من وحوش بشرية أو حيوانية وما كان ليحدث كل ذلك إلا من خلال صفات اختصوا بها دون غيرهم كان للخرافة فيها الدور الرئيس وأرى أن هذا البحث أطاق اللثام عن مواطن مهمة خاصة بالخرافة داخل أسطورة أوغوز قاغان وبصفة خاصة تلك الصفات لهذا البطل منذ ولادته حتى صار شاباً يافعاً وقبل أن يتولى الحكم ولو قرأنا ما بين ثنايا البحث لوجدنا أنه ما كان لهذا البطل أن يحقق هذه الانتصارات وتلك البطولات إلا من خلال الخرافة وصبغتها لصفاته بأنها خارقة إختص بها دون غيره ممن يحيطون من الأقربين منه والأبعدين على حد سواء كان لهذه الأسطورة كغيرها من الأساطير التركية نصيب كبير من الخرافة الخاصة بالدين وكذلك لما يتعلق بالذئب ودوره من حيث كونه جداً للترك كما يذكر في الأساطير التركية وكيف أن انتصاراتهم التي حققوها عبر التاريخ كانت في أوقات كثيرة تعتمد على رمزية الذئب وهذا ما ذكرناه في بحثنا هذا وإني لأرى أن هذه خطوة أولى في مثل هذا النموذج من الأبحاث الخاصة بالخرافة ودورها في الأدب الشعبي التركي لنا كباحثين في الأدب الشعبي التركي في الجامعات المصرية وعلينا ان شاء الله تقديم أبحاث أخرى مشابحة .

أهمية الموضوع : كان للأساطير التركية دائماً وجود كبير في الدراسات الأدبية الشعبية التركية لذا كان لتناول جانب الخرافة داخل هذه الأساطير وإظهار أهميتها من خلال هذا البحث أهمية كبيرة من حيث تناول الأحداث ومجرياتها داخل الأسطورة وكيف أن الخرافة غيرت كثيراً في مسار هذه الأحداث ولولا وجودها لما كان لكثير من الأحداث داخل الأسطورة بأن تتم وتخرج بهذه الصورة المشوقة الجميلة . لذا وجدت أن إظهار دور الخرافة وأهميتها بالنسبة للأسطورة التركية سيضيف لدارسى الأدب الشعبي التركي ويفتح لهم أبواباً مهمة في هذا النمط من هذه الدراسات .

المنهج : أما المنهج الذي اتبعت سبيله في هذا البحث كان يشتمل على مسارين أولهما المنهج التاريخي والذي حاولت جاهداً أن أبعد عن مجرد السرد لأحداث تاريخية حدثت إنما جعلت هذه الأحداث في صورة أدبية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً مستظلة بمظلة الأدب الشعبي التركي وأما المنهج الآخر وهو الرئيس في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الأدبي فيما يخص دور الخرافة في الأسطورة التركية وإظهار ذلك الدور المهم داخل مكونات أسطورة أوغوز قاغان .

مدخل

تناولت في هذا البحث أهمية الخرافة داخل أحداث الأسطورة التركية القديمة ومن هذه الأساطير اتخذت من أسطورة أوغوز قاغان نموذجاً لما تحويه من صور جميلة تصور لنا مشاهد وفصول من الخرافة ما جعلها تضيف للأسطورة جماليات كست الحقيقة بلباس التشويق والإثارة والإنجذاب لسماع هذه الأسطورة القديمة وهي لأحد ملوك الترك أوغوز قاغان والذي ورد ذكره في المصادر الصينية والإسلامية والتي تذكر عنه بأنه حكم بداية من عام ١٧٤ ق.م - ٢٠٩ ق.م وهو مؤسس الإمبراطورية الهونوية الثانية التركية وأبوه تيومان خان (Han Tuman) ابن بلغار خان (Bulgar Han) وأمه أيهان (Ayhan) وكانت مملكته مترامية الأطراف في وسط آسيا وهو عند الترك بمثابة المؤسس الأول لأكبر دولة تركية قديمة وهذا ظاهر لمن خلفه من الحكام الذين يدينون له بأنهم يحكمون دولة منتمة لإسمه وهي دولة الأوغوز ولما كان هذا الملك متفوق على كل من يحيط به في زمانه ومكانه وكان له هذا الفضل الكبير في تأسيس دولة الأوغوز الكبرى كان للشعب التركي شأن آخر في سماع ما يحكى عنه من أساطير فلا يمكن لمن يحكى للناس أسطورة أوغوز قاغان وهو يصوره بهذه الدرجة من القوة الفائقة والمكانة العالية التي تبوأها من حيث كونه مؤسساً لدولة عظيمة وحاكماً لأراضى شاسعة ومناطق ممتدة عبر الحدود إلا أن يستمع لأسطورة هذا الملك العظيم والذي يتميز بصفات تختلف إختلافاً بيناً عما سواه من الأبطال فهو ذو سمات وسجايا عن غيره تدمه بقوة خارقة فهو حامى البلاد ومحافظ على الدين فاتح الفتوحات ويمثل النور للطريق الذى يسير من خلاله من يرافقه من أمراء وأبطال مغاوير ولمن جاءوا بعده من ملوك حكموا واتخذوا من طريقه طريقاً لهم ومن قوته وبطولاته الخارقة مدداً لهم حتى ولو بعد موته. لذا نجد أن أسطوره تضمنت العديد من الخرافات وهي صفات وصف بها أوغوز قاغان تناسب ما حققه من بطولات لم ينكرها عليه أحد من الترك ولا حتى من جيرانه فكيف للشعب التركي ألا يصدق هذه الصفات بحق ملك عظيم سابق حكم أجداده وحتى وإن كانت هذه الصفات لا يصدقها عقل وهي من باب الخرافة إلا أن صفاته المنعوت بها عبر التاريخ عند الملوك والحكام الذين خلفوه وكذلك عند الشعب جعل أفراد الشعب يسلمون بهذه الخرافات وكأنها حقيقة وهم في قرارة أنفسهم يعلمون علم اليقين أنها من قبيل الخرافة ويكفى الأتراك شرفاً أنهم ورثوا من أوغوز قاغان فكرة السيطرة على العالم فوجدنا تلك الفتوحات السلجوقية والعثمانية قد توالى من بعده .

وأعتقد أن شخصية أوغوز قاغان وما ذكر عنه من خلال أسطوره كانت ذا أثر قومي في شد أذر الحكام الذين خلفوه وحكموا الترك من بعده سواء من النواحي العسكرية السياسية الاقتصادية أو الاجتماعية كل ما سبق ذكره هذا قد يبدو من باب السرد التاريخي ولكني أحببت أن أمهد أن أسطورة أوغوز قاغان التي نحن بصدد دراسة جانب الخرافة فيها ودورها داخل أحداث الأسطورة لم يكن تأثيرها مقصوداً فقط على الجانب الأدبي داخل الأسطورة إنما أحببت أن أتطرق لإظهار الميل إلى ذكر الخرافة داخل الأساطير المتعلقة بالملوك والحكام لدى الشعب التركي الذي يجب أن يظهر ملوكه وحكامه وأمرائه وهم أقوىاء لدرجة ألا يقارن بهم أحد آخر من حكام الدنيا . فهؤلاء الحكام الترك إنما سيطروا على العالم قديماً بما يملكونه من صفات خارقة "خرافية" لا يتصف بها حكام في هذا العالم غيرهم لذا نجد أن الأساطير التركية قديماً وحتى الآن لها أهميتها عند الترك لما تحويه من تسطير لبطولات ملوكهم وشجعانهم وإظهار أمجادهم ولا يمكنهم سماعها دون جوانب الخرافة المحتوية عليها فمن خلالها يستشعرون عظمة ملوكهم بل ما لاحظته من خلال إطلاعي على أكثر الأساطير التركية أن الأسطورة كلما احتوت على عديدٍ من الخرافات داخلها فإنها سرعان ما تنتشر بين الشعب وأحبوا سماعها عن غيرها وأما الأساطير التي تحوى جوانب قليلة من الخرافة بداخلها فلا تحظى بهذا القبول من أفراد الشعب فأكثر الصفات التي اتصف بها أوغوز قاغان في أسطوره كان للخرافة فيها حظ عظيم فلم يكذب يولد حتى كان أزرق الوجه أحمر الشفتين كالنار أسود العينين والشعر والحاجبين وكان هنا للصفات رمزٌ يشير إلى أنه لم يأت للدنيا ليعيش كبقية الأطفال يلعب ويلهو ويحتجى في حضن أمه إنما جاء لأمر جليل ومهمة عظيمة متمثلة في إعلاء شأن الوطن وكذلك شأن شعبه والدليل على ذلك أيضاً من خلال الأسطورة أنه لم يلتقم ثدى أمه إلا مرة واحدة بعد ولادته مباشرة فالوقت يداهم وأمه بانتظار نصره العظيم فما كان إلا أن طلب الطعام وهو رضيع وأخذ يتكلم مع المحيطين به وكبر خلال أربعين يوماً لدرجة أنه صار يتجول في الطرقات ويلعب مع الأطفال وله قدمان كقدمى الثور وكان الأسطورة تسألنا سؤالاً مغزاه من الذى ولد هل هو طفل كبقية الأطفال أم أنه بطل خارق للعادة والإجابة أن الذى ولد هو البطل الشجاع صاحب الصفات الخارقة التي لم يسبقه أحد إليها حتى إن جسمه يشبه جسم الذئب وله صدر كصدر الدب وكان جانباه مشعرين وكان الخرافة داخل الأسطورة تمهد لسامعيها من الأتراك وغيرهم أنكم ستستمعون إلى ما هو أشد إثارة ودهشة مما تتخيلونه في مخيلاتكم سواء أكان خاصاً بملك أو غيره من أبطال الترك فهذا البطل

إنما ولد ليحكم العالم بصفاته وخوارقه التي لا ينافسها فيها أحد مما قد يجول في خواطركم لذا لن نجد منكم إلا التصديق بعقولكم ثم ليكون وقع أحداث الأسطورة على أفئدتكم ممتعاً جميلاً لتتمتعوا بهذه الأسطورة وبأحداثها وتتابعون بطلها وما سيقوم به من أعمال عظيمة لإحياء أمةٍ بأكملها ومن ثم تأسيسه لأكبر دولة في العالم فما على المستمعين إلا أن يصدقوا بصفات البطل الخارقة الوارد ذكرها في الأسطورة حتى ولو بدت في ظاهرها من باب الخرافة والخيال إلا أن الشعب التركي سيصدقها بوجوده ولن أحب من الشعوب الأخرى الإستماع إليها كذلك أن ينتهج نهج الشعب التركي .

المبحث الأول

(أ) تعريف الخرافة (Efsane)

(ب) نبذة عن أوغوز قاغان (Oğuz kağan)

المبحث الأول

(أ) تعريف الخرافة (Efsane)

تعرف المصادر التركية الخرافة انها هي تلك الأحداث فوق العادة والتي ليس لها ارتباط بالواقع إنما ذكرت داخل الأحداث للدلالة على ما يحمله صاحب هذه الصفات الخارقة من قوة وشجاعة نادرة وأن صاحب هذه الصفات الخارقة للعادة له من الخُطوة والشهرة بين أفراد شعبه وأن هذه الأساطير التي ورد فيها ذكر الخرافة تكون في الأغلب معبرة عن أحداث قديمة إلا أنها تحوى في أكثرها أحداثاً حقيقية ويتبوأ ذكر المكان والزمان والأشخاص من خلال الخرافة المحاور الأساسية التي تستند عليها الأحداث متضمنة التعبيرات الشعبية وما تناقل شفاهة وتصور في أكثرها الأبطال بصفاتهم غير مألوفة أو معهودة في زمانها أو مكانها أو بين أفراد الشعب العاديين فكيف لكل الناس بهذه القوة الخارقة المتصف بها البطل سواء أكان مناصراً للخير داخل الأحداث أو يميل إلى الشر . وكان للخرافة الدينية من بطولات الحكام وحروبهم وغزواتهم ورحلات صيدهم النصيب الأكبر من الخرافة في أساطير الأدب الشعبي التركي إلا أن هناك بعضاً من الخرافات كانت لأبطال مشهورين

من أفراد الشعب التركي عبر العصور ولكنها لم تكن بمستوى القوة لما يتعلق بالخرافة الخاصة بالحكام والأمراء وتعد الخرافة هي مكوناً أصيلاً من مكونات الأساطير والحكايات الشعبية التركية . (١)

وهذا التعريف يصور الخرافة التركية على أنها بمثابة الروح التي تمد جسد الأساطير والحكايات التركية بالحياة فمن خلالها تتوالى الأحداث داخل الفصول دون أدنى شك لدى السامع أنه يمكنه تصديق تلك الأحداث التي يقوم بها البطل فصفاته التي وصف بها تمكنه من القيام بتلك الأعمال البطولية والتي لولا الخوارق الموصوف بها لما أمكنه القيام بتلك الأعمال الخطرة والتي لو أقدم غيره عليها لكان نصيبه الهلاك فالشعب التركي يؤمن بأن من يحكمه يجب أن يكون مغايراً لكل من حوله يتمتع بصفات فيها من القوة الخارقة التي تجعلهم يؤمنون بأن هذه الدولة التركية ما قامت ولا كبرت ولا تطورت لولا هؤلاء العظام السابقين الذين وضعوا للدولة التركية الجذور المتينة القوية التي ترتكز أركانها عليها حتى يومنا هذا ولا يمكن لأحد أن ينكر على الشعب التركي مثل هذا الشعور وإيمانه بأن حكامه السابقين لم ينافسهم أحد في مثل ملكهم ولا يمكن لأحد من بعدهم من ملوك الدنيا غير الترك الوصول لما بلغوه من قوة ونصر فنحن المصريين على سبيل المثال نؤمن بأن أجدادنا الفراعنة صنعوا ما عجز عنه كل البشرية سابقها ولاحقها فمعجزاتهم باقية حتى يومنا هذا نفتخر بها بين الأمم وكان أيضاً فخرنا بملوك الفراعنة قوياً فما زالت صورتهم الجميلة راسخة في نفوسنا لأنهم ضحوا من أجلنا وحافظوا لنا على وطننا وحدودنا إذاً فلما لا يكون للأتراك مثل هذا بل أكثر طبقاً لمعتقدمهم. وأيضاً هذا التعريف للخرافة كان دقيقاً من أكثر من جانب :

أ . حيث أن أحداث الخرافة ليست كأي أحداث فهي لا تحوى بداخلها الإحتمالين هل تلك الأحداث حقيقة أم على غير الحقيقة فتعريفها حازم جازم بأن أحداثها على غير العادة والمألوف بين البشر واستحالة حدوثها.

ب . الخرافة مرتبطة دائماً بأحداث سابقة بعيدة عن زمن وقوعها ولو ذكرت أحداثها الآن لطلب منا الدليل على ذلك وحين إذ نكون عاجزين عن تقديم الدليل الجازم في هذا السبيل ولا نجد إلا الرفض من السامعين لاستكمال سماع أحداث الأسطورة أو الحكاية المصطبغتين بصبغة الخرافة .

ج . أن الأسطورة الخرافية والحكاية الخرافية هما من مكونات الأدب الشعبي التركي الأصيل فدور الخرافة شديد الأهمية مقترناً بالأحداث الحقيقية التي ذكرت في الأسطورة والحكاية فلو كانت الحقيقة فقط بدون الخرافة لما عاشت تلك الأعمال عبر هذه الحقب المديدة .ومن خلال هذا التعريف وبالرجوع إلى أسطورة أوغوز قاغان(Oğuzkağan) نجد فيها تطابقاً كبيراً مع أحداث الأسطورة وما تحويه من خرافة فمثلاً كون أحداث الخرافة فوق العادة وليس لها إرتباط بالواقع وأن البطل الذى حمل تلك الصفات الخرافية حقق بطولات عجز عنها غيره من حروب خاضها وقوة خارقة أظهرها كل هذا موجود بجلاء في أسطورة أوغوز قاغان(Oğuzkağan) ومما يدل على ذلك هذا النموذج من أسطورة أوغوز قاغان.

صار أوغوز شجاعاً كامل الأهلية

في هذا العصر وذاك المكان

كانت توجد غابة مترامية الأطراف

بحدودها خارج وطن الأوغوز

تخرج منها الأنهار والينابيع

وكان يعيش في هذه الغابة

العديد من الحيوانات والطيور

وكان يعيش في هذه الغابة وحش ضخمة جدا

ولا يسمح لإنسان ولا حيوان بالعيش عند عرينه داخل الغابة

كان يهاجم كل حيوان وإنسان ويقتلهم

فاصطحب بحوزته حرباً وسيفاً وترساً وسهماً

وقال ليعلم الوحش أنه هالك لا محالة

وعندما جاء الوحش رأى أوغوذ فتوقف

وضرب أوغوز بجرته الوحش على رأسه

فقتله وخلص وطنه من ذلك الوحش

وقطع بسيفه رأس الوحش وأخذها وقفل راجعاً

ذهب إلى بيته وأخبر أهل بلده بذلك *

***Oğuz da büyüyerek yahşi bir yiğit oldu.**

Bçağda bu yerde, Bir büyük orman vardı.

Oğuz yurdundan içre.

Ne nehir, ne ırmaklar, akardı bu orman içre.

Ne çok ad, hayvanları, ormanda yaşar idi.

Ormanda yaşar idi, çok büyük bir gergedan.

Yer idi, yaşatmazdı , ne hayvan ne de insan.

Basarak sürüleri yer idi hep atları.

Zahmet verir insana alırdı hayatları.

Kargı, kılıç aldı kalkan ile ok ile.

Dedi Gergedan kendisini yok bile .

Gergedan geldiğinde, Oğuzu görüp durdu.

Kargıyla gergedanın başına vurdu Oğuz.

وهنا كان للخرافة الصدارة في المشهد فأول بطولة يحققها أوغوز قاغان(Oğuzkağan) أرادت الأسطورة إظهار مقوماته الشخصية القوية من حيث الجسارة والبطولة فرسمت لنا تلك الصورة من خلال هذا المشهد الذى يأخذ بألباب سامعيه فالبطل الشجاع دخل الغابة الشاسعة المترامية الأطراف يسكنها وحش خطير يتخذ منها منطقة نفوذ خاصة يقتل الإنسان والحيوان دون رحمة أو شفقة فيا ترى عندما يواجهه أوغوز قاغان(Oğuzkağan) ماذا ستكون العاقبة ولمن يكون النصر فهذه هى الصورة الخرافية التى لم تعد من فراغ بل مهد لها بإحكام بعد أن صورت لنا بطلنا وقواه الجبارة كما وضعنا أمام صفات ذلك الوحش الخرائى الذى يقتل الإنسان والحيوان وكأن هذا بمثابة حلبة مصارعة استطاعت لأسطورة استحضارها لسامعيها حتى تجعل خيالهم يحول تلك الصورة إلى واقع ملموس حتى إذا بلغ الشغف وحب الاستماع إليها مبلغه كان هذا بمثابة نجاح للأسطورة دونما إعتراض أو رفض لما فيها من أحداث سواء أضاف الشاعر أو الحاكي هذه الخرافات من عندياته أو أضافها سابقوه من شعراء أو حكاة وبعد أن ينتهى من سرد المشهد السابق ظن عندها السامعون أن هذه الصورة هى المشهد الأكبر المؤثر داخل الأسطورة لكنهم لا يعلمون إنما هو يمد لما هو أكبر ولما يحن بعد سرده داخل الأسطورة لكنه استطاع أن يفرحهم بعد أن أخرج لهم المشهد السابق فى الأسطورة وهو نجاح بطلهم فى التغلب على هذا الوحش الخرائى الذى لا يمكن لأى بطل آخر التغلب عليه وإنما تغلب عليه أوغوز قاغان(Oğuzkağan) لما يمتاز به من الصفات الخارقة التى أمكنته من السيطرة على مثل هذا الوحش وأعتقد أنه قد بدأت تتضح لنا معالم الدور المهم للخرافة داخل أحداث الأسطورة فلولا وجود الخرافة وذكر تلك الصفات الخرافية عن أوغوز قاغان(Oğuzkağan) فى صدر الأسطورة لتصورنا أنه أحد الحكام الذين يخسرون مرات

Öldürüp gergedanı kurtardı yurdu Oğuz.

Keserek kılıcı ile hemen başını aldı.

Döndü, gitti evine iline haber saldı.

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları. Alioğlu yayınevi. ١٩٨٠, İstanbul s: ١٤٤ - ١٤٥).

ويرجحون الأخرى إلا أن بطلنا ومن خلال صفاته الخارقة لا يمكن لنا أن نتصور إلا أن يكون النصر حليفاً له .

كذلك ماكان لمثل هذه الأساطير أن تنال هذا القدر من التكريم عبر أجيال وعصور مختلفة متنوعة محتفظة بأصالتها ولما ذاع صيتها وانتشرت بين الشعب التركي والشعوب المجاورة حتى أننا نحن الباحثين في الأدب الشعبي التركي لما وجدنا مثل هذا الإهتمام أنعكس على دراستنا فحاولنا تناول هذه الأساطير بالبحث والدراسة لإظهار تأثيراتها على الساحة الأدبية الشعبية وكذلك الإجتماعية والسياسية في تركيا .

يذكر عن الخرافة بأنها نوع من الفلكلور تحوى فصولها أحداثاً على غير العادة وتأثيرها كبير بين طبقات المجتمع المختلفة وهى موجودة بكثرة فى الأساطير والحكايات . والخرافة تميل بشكل كبير لصالح الأبطال داخل مجريات الأحداث وهم يمثلون البطولة سواء فى الأساطير أو الحكايات وهؤلاء الأبطال فى الغالب يكونون الآلهة أو من ينوب عنهم كذلك للبشر إلا أنهم فى الغالب إما ملوكاً أو أمراء أو وجهاء بين أفراد المجتمع والخرافة لا ينتهى تأثيرها عبر العصور فهى معاشة بين أفراد الشعب يتناقضونها مع مرور الزمان وتغير المكان. (٢)

وهذا التعريف فى أكثره وكأنه يصف بطلنا أوغوز قاغان من خلال أسطوره فالبطل هو بطل منذ ولادته حاكم لقومه وحامى لهم وضعت الآلهة فيه صفات كثيرة تدل على قوته وبطولته المبكرة التى من المحال أن تتوفر فىمن يحيطون به وهذا ظاهر فى وصف جسده عند ولادته وكلامه وهو رضيع بينما بلغ مبلغ الكبار عند عمر أربعين يوماً من حياته.

ويذكر عنه فى أسطوره:

كان لون وجه هذا الولد أزرقاً

أحمر الشفتين وكأتهما كالنار

كان له عينان جميلتان

شعره شديد السواد

وكان حاجباه كحاجبي الجن

في جمالهما وسوادهما

رضع من صدر أمه لبنها

ولم يرضع من لبنها مرة أخرى

وطلب لحماً نيئاً وطلب أكل الطعام

وفجأة أخذ يتكلم

وبعد أربعين يوماً كان يمشى ويلعب *

* Gömgök, gök mavisiydi, bu oğlanın yüz rengi,

Kıpkızı ağziyle, ateş gibiydi benzi.

Al al idi gözleri, saçları da kapkara,

Perilerden de güzel kaşları var ne karal!

Geldi ana gösüne, aldı emdi sütünü,

İstemedi bir daha , İçmek kendi sütünü

Pişmemiş etler ister, aş yemek ister oldu.

Ansızın dile geldi, söyler konuşur oldu

Kırk gün geçtikten sonra yürür oynaşır oldu

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları. S: ١٤٤)

وهناك تعريف من الأدب العربي للخرافة بأن الخرافة هي كذب مستملح وهي الأحاديث التي وردت وتناقلت ليس لها ما يصدقها في الواقع وهي مشتقة من مادة خرف وهي تعني ذهاب العقل وعدم الوعي ويروي في المصادر العربية أن الخرافة هو اسم أطلق على رجل ترك نفسه للجن فمكث عندهم فترة من الزمان وبعد أن عاد إلى أهله كانوا يسمعونوه وهو يهذى بقصص خيالية ليس لها ارتباط بالواقع ولا حتى بماض وكان ما كان اتخذوا منه مضرباً للمثل عند حديث أحد الناس بما لا يعقل قالوا عنه أنه قصص مثل قصص خرافة وعلى ذلك فإن الكلام الذي لا يصدقه العقل يقال له هو من باب الخرافة. (٣)

وإذا أمعنا النظر على التعريف العربي الذي سلف ذكره نجد نفس النهج في التعريفين السابقين ليس هناك خلاف من أن الخرافة هي ما لا يصدقه عقل ولا يقبله واقع حتى أنهم جعلوا من سبب الاسم طبقاً لخرافة عندهم أن هذا الاسم جاء أيضاً عن طريق خرافة بأن عاش إنسان حين من الدهر مع الجن ثم يعود لأهله فيكتشفون أنه أصبح خرفاً .

ونستخلص من هذه التعريفات والنماذج بأن دور الخرافة داخل أسطورة أوغوز قاغان (Oguzkagan) كان شديد الأهمية للأسباب الآتية:

(أ) رسمت لنا دور بطل قوى له صفات تغاير كل أفراد قبيلته وهذه الصفات هي التي ستساعده فيما بعد لتأسيس أكبر دولة في العصور القديمة للترك .

(ب) ناهيك عن أن ذكر الخرافة داخل أسطورة أوغوز قاغان أضفى من الصور البيانية الجميلة حيث جاءت زاخرة بالتشبيهات والإستعارة ما جعل الأسطورة مصطبغة بالصبغة البلاغية الخالصة مما جعلها تستحوذ على إعجاب المستمعين عبر العصور والأجيال.

(ج) كان للخرافة الدور الرئيس في المقارنة بين البطل الطيب الذي يتخذ دور المخلص لأهله من أية مخاطر وشورور وبين ما يترصص بهم من أعداء سواء أكان هذا العدو وحشاً كما في أسطورتنا أو غيره.

(د) إن الخرافة ما كان لها أن تستمر في كل هذه الأساطير والحكايات وغيرها عبر العصور إلا لأن دورها رئيس ومهم جداً داخل تلك الأعمال هذا ما أصر عليه الشعراء والحكاة والقصاصون عبر الأزمنة المديدة لما لاقوه من قبول وإعجاب لدى سامعيهم سواء أكانوا حكاماً أو ملوكاً .

(ب)نبذه عن أوغوز قاغان(Oğuz kağan) :

اسمه : أوغوز قاغان (Oğuzkağan)ابن الملك قاراخان (KaraHan)"تيومان"(Tuman) ويقال أن أباه عند ولادته سماه (مته)(Mata) إلا أنه عندما بدأ الكلام طلب ممن حوله أن يسمونه (أوغوز)(٤)

نشأته : نشأ أوغوز قاغان في كنف أبيه وكان كافراً إلا وأنه كان يروى أن أباه لم يكن يقبل إلا بالكفر ديناً وعلى الرغم من ذلك فإن كل المحيطين بأوغوز قاغان شاهدوا فيه ميلاً كبيراً للإيمان بالله الواحد حتى أنه يقال أن أول كلماته التي نطق بها (الله)ويقال أن أمه خطبت له فتاة وليفة زفاه عليها وقبل أن يقترب منها طلب منها الإيمان بالله الواحد وجعله شرطاً لاستمرار حياتهما فرفضت فلم يقربها وزوجوه غيرها وطلب منها كذلك مثل ما طلب من الأولى فرفضت أيضاً.

بعدها بفترة وبينما كان أوغوز قاغان عائداً من رحلة صيد إذا به يرى ابنة عمه كورخان (Kürhan)وهي تغسل ملابس لأهلها مع غيرها من الفتيات فأعجب بها وأرسل لها رسالة بأنه يود التحدث معها فوافقت ولما تقابلا أفضى إليها بسر أنه مؤمن بالله الواحد وطلب منها عدم إفشاء سره على أن يتزوجها بعدما تؤمن ووافقت وتزوجها وبعد فترة دعا أبوه أهله لمأدبة طعام كبيرة ومنهم زوجات ابنه الثلاثة وأثناء الطعام سأل عن عدم حب أوغوز لزوجتيه الأولى والثانية فردتا عليه قائلتين بأنه دعاهما للإيمان بالله الواحد فرفضتا بينما وافقت الثالثة لذلك هو يحبها فما كان من الملك قارا خان إلا أنه دعا سادة القوم للإجتماع وقرروا القبض على أوغوز قاغان(Oğuzkağan) ومن ثم قتله فما كان من زوجته المؤمنة بعدما علمت بما يحيكه له أبوه مع بقية السادة إلا أنها أرسلت له وأخبرته بما يخططون له فنهض من فوره واستدعى كثيراً ممن يثق بهم من الشجعان وكون جيشاً وحارب أباه وهزمه بل وأصيب أبوه بسهم لم يُعرف مصدره فقتله وورث أوغوز قاغان(Oğuz kağan) عرش أبيه .

إستطاع بعدها السيطرة على قبائل التتار والمغول بعد خوضه حروباً شرسة ضدهم وسلموا له حتى أن كثيراً منهم آمن بالله الواحد (٥).

ورغبة منا في ألا يكون التاريخ له الغلبة على بحثنا هذا تطرقنا لحياة أوغوز قاغان (Oğuzkağan) بصورة فيها من الأدب الشعبي أكثر مما يمكن للتاريخ أن يسيطر على وصف حياته ومن خلال هذه المعلومات التي فصلت القول عنه يظهر لنا جلياً بأن وصف حياته ونشأته بهذه الصورة تظهر لنا أننا بالفعل أمام بطل شجاع جسور يستحق أن يتولى مقاليد الحكم بعد أبيه ويفتح أمام الترك حياة فيها المستقبل هو النور الذي يأخذ بأيديهم نحو مجد لهم يضيفونه بأيديهم ويوسعون رقعة الدولة التركية وتصبح ذات شأن عظيم إن هذا التصوير عن حياة أوغوز قاغان (Oğuzkağan) هو دليل إضافي عن وجود الخرافة التي تحيط به من كل جانب مصورة إياه بأنه بطل مخلص قوى حتى في معنوياته وإيمانه والذي استطاع من خلالهما أن يصل إلى الإيمان بالله الواحد ولو ذكرنا حياته بغير هذه الصورة أعتقد أن القارئ لما صدقنا فهو لا يجب ان يسمع عن بطله الذي صورناه له بهذه الصفات الخارقة مجرد أخبار عادية مثله مثل أى ملك آخر إنما يتقبل ما نرويهِ عن حياته كيفما كان شريطة أن يكون استكمالاً لما ذهبنا إليه من قبل من أوصاف في أكثرها خرافية حول بطله الذى يجلس خصيصاً ويسمع أسطوره وكان لنا الفضل أن أرحنا نفسه بأن أوردنا له من المصادر التاريخية ما يثبت حقيقة حياة ووجود الملك أوغوز قاغان (Oğuzkağan) وتوثيق ذلك فالأسطورة لم تكن من باب الخرافة الخالصة إنما هي موجودة لإتمام الصورة الجميلة عن ذلك الملك الطيب صاحب المبادئ المدافع عنها وعن قومه ووطنه فهو مثال يحتذى به للحكام في كل العصور وحتى حكام عصرنا الحالى إنما هذا لسان حال المستمع التركي المفتخر بتاريخه وحكامه عبر العصور.

المبحث الثاني: أهمية دور الخرافة في أسطورة أوغوز قاغان

(أ) دور الخرافة في إظهار بطولات أوغوز قاغان.

(ب) دور الخرافة في ذكر مدد الآلهة في مساعدة أوغوز قاغان .

(ج) دور خرافة الحيوانات في أسطورة أوغوز قاغان

(أ) دور الخرافة في إظهار بطولات أوغوز قاغان:

تصور أسطورة أوغوز قاغان بأنه منذ ولادته لم يكن مولوداً عادياً بل كانت ولادته تمثل حدثاً عظيماً لما بدر منه وهو طفل رضيع فكيف له وهو أشد الاحتياج كغيره من الأطفال أن يعرض عن ثدي أمه بعد أول مرة من الرضاع كيف له أن يتكلم وهو في مهده كل هذا سبقه من وصف لوجهه ولجسده وما يحمله من صفات غير عادية فزرة الوجه واحمرار الشفتين لم يعهد الناس في عهده ولا قبله أن صادفوا طفلاً يولد بهذه الهيئة ليس هذا فحسب بل مشى وتحول وتناول الطعام وهو ابن أربعين يوماً قدماء كقدمى ثور جسده كالذئب صدره كصدر دب له شعر كثيف يغطي جنبه . كل هذه الصفات هي من قبيل الخرافة إلا أنها من الأهمية بمكان في تهيئة السامعين للأسطورة لقبول بطولاته التي سيظهرها فيما بعد حتى أن الأسطورة لم تذكر كل صفاته دفعة واحدة فهي تسير خلف أوغوز قاغان ملبسة إياه ما يليق به من صفات فوق العادة (خرافية) لأن ما سيقوم به لاحقاً لا يمكن لإنسان غير متصف بهذه الصفات القيام به .

وبدأت الأسطورة بعد التمهيد من الوصف الخارجى لمكونات القوة لدى أوغوز قاغان بأول عرض لأحد المشاهد القوية التي يتطلب فيها المواجهة مع أحد الوحوش والذي وصف بأنه كان يقتل الإنسان والحيوان وكان منزوياً في غابة كبيرة شاسعة لا يجروء أحد على مواجهته ولا الذهاب حيثما يعيش داخل الغابة ولكن أوغوز قاغان وبعد وصفه بما يمكنه من مواجهة مثل هذه الصعاب لم يتردد وأخذ يجهز أدوات حربه منتوياً الذهب إلى حيث يوجد هذا الوحش وتخليص البشر والحيوانات من شروره لذا ركب حصانه مصطحباً معه رمحه وسهمه وقوسه وسيفه وترسه وتوجه صوب هذا الوحش ونصب له كميناً بأن اصطاد ظيباً وعلقه على شجرة حتى يأتي هذا الوحش

ويأكله وجاء بالفعل الوحش وانقض عليه أوغوز قاغان وضربه برمح فأرداه قتيلاً ثم قطع رأسه بسيفه.

وهكذا فإن المشهد الأول للبطولة داخل أحداث هذه الأسطورة لدى أوغوز قاغان كان للخرافة فيه دور كبير ومهم لتشكيل وتكوين بطولته الأولى المهمة جداً لدى قبائل الترك سواء أكانت لبشر أو لأحد الحيوانات المفترسة إلا أن دور الخرافة هنا جعل من ذلك الوحش وكأنه حيوان لم تعهده الناس قاطبة فأى وحش هذا الذى يقتل كل من يراه من البشر والحيوان إذا هنا فالبطولة تنبهنا أننا بصدد بطل سيخلد التاريخ اسمه وأنه سيصير ملكاً يضرب به المثل عبر أزمنة عديدة لدى الترك فينال فخرهم ويمثل لهم عزاً وشرفاً بين الأمم وما كان لهذا كله أن يقبل لدى السامعين من بطولات لأوغوز قاغان لولا وجود الخرافة فى اسطورته وبالرجوع إلى المصادر التركية نجد أن من أهم ما يمتاز به الأبطال داخل الأساطير هى صفاتهم الخارقة والتي تخضع للخرافة فمن خلال هذه الصفات تكون لهم القيادة والريادة على المحيطين بهم بل ويسلمون أمرهم لهم يحنون فيهم وينتظرون منهم كثيراً من النواحي الإقتصادية والإجتماعية والسياسية فهم فى الأغلب حكام ولو لم تدع شهرتهم وتصل بطولاتهم إلى كل حذب وصبوب لظن الناس أن حاكمهم ضعيف فيتجرؤون عليه بل ومن الممكن الخروج عليه وكأننا بصدد ديوان رئاسي له من يذيع أخبار حاكمه من خلال الشعراء والحكاة والذين يطوفون البلاد فيقصون على الناس من خلال الأساطير تلك الصفات الخارقة التي لا يمكن لأحد فى ذلك العصر أن يتصف بما طبقاً لرأيهم سوى حكام هذا العصر وكان الناس قديماً ما يبحثون عن الأمان قبل الطعام فإذا ما عرفوا من خلال الأخبار التي تروى عن حاكمهم بطولته التي يحققها على الصعيدين الشخصي والقومى على حد سواء فإن هذا مدعاة للإذعان له والقبول به حاكماً عليهم سواء من بنى شعبه بل وحتى من الأطراف المحيطة بهم يتمنون لو آلت أمور حكم بلادهم لمثل هذا الشجاع الذى يتصف بصفات العدل والقوة فى الوقت نفسه واضعين فيه آمالاً يستحقها طبقاً لمعتقدهم فيه وإن هذه الصفات الخرافية لى بالأهمية بمكان لحاكم يظهر شهرته إلى الأقطار قبل أن يفتحها وكان هذا كان مقصوداً من ديوان حكمه عبر الشعراء والحكاة فيسلم له الناس قبل حكامهم . لذا نجد داخل الأسطورة أن البطولات التي سيحققها أوغوز قاغان لم تكن من فراغ بل إن ذكر هذه الصفات المستمدة من الخرافة تؤهله لما سيقوم به من غزوات وفتوحات سنذكرها لاحقاً بين

أحداث الأسطورة فلم يكذب بمقاليد الأمور حتى أسرع من فوره بإرسال رسائل إلى كل الحكام المحيطين به بأن يخضعوا له ويطيعونه إلا سيكونون أعداء له وكان ذلك في الأسطورة كالتالي:

وأقام مأدبة طعام كبيرة

وأصدر أمره إلى الأقاليم

وبعد انتهاء المأدبة تحدث أوغوز قاغان قائلاً

يا أمرائي لتعلموا أنني صرت ملكاً عليكم *

ولذلك كانت من أوصاف البطل في كتب الأدب الشعبي التركي أن يحظى بالقبول عند شعبه وهو يحقق بطولاته على الدوام وتمده قوى أخرى غير مرئية بما يلزمه لتحقيق ما يعجز عنه غيره وهو يواجه الصعوبات المحسوسة الواقعية والغير محسوسة والتي تمثل دور الخرافة مثل أنه قتل وحشاً إلا أنه لم يره أحد من البشر أو واجه قوى شر خفية في كل هذا معه شجاعانه وقواد جيشه وجواده الذي لا يفارقه وعتاده الحربى من مستلزمات القتال من قوس ورمح وسيف وترس وغيرها ويكون دائماً في حروبة في طليعة جيشه رأس حربة متصدراً جسوراً شجاعاً لا يهاب أعداءه يمد جيشه كله بالثبات والقوة والإقدام يمتاز بتفكير مختلف عن كل من حوله وتطلعات لرسم مستقبلاً عظيماً وله تعلق خاص بالآلهة يستمد منها القوة والمدد في شئون حكمه كلها حتى انه يقال ان الشعب على دين حاكمه وبعيداً عن الحروب كانت أكثر بطولات الشجعان تثبت لهم خلال رحلات صيدهم

* **Toy yaptı , şölen verdi, çok büyük toy toylattı.**

Yarlık verdi iline

Toy bitince Oğuz Han, verdi şu buyruğunu:

Ey benim beylerimle, ilim ey budunu.

Sizlerin başınıza ben oldum artık kagan.*

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٤٦-١٤٧)

(٦) وهنا في أسطورة أوغوز قاغان (Oğuzkağan) نجد أن بطولته تثبت له من خلال صيده لذلك الوحش كذلك من خلال حروبه وفتوحاته وكان كل ما سبق تمهيداً لأبد منه حتى نصدق أن بإمكانه القيام بمثل هذه البطولات وهي تلك الصفات الخارقة الخرافية والتي لولاها لما كان لبطولاته تأثير في نفوس السامعين للأسطورة ولما كان لهم أن يتوقعوا حدوثها منه وكان بالفعل تحقيق البطولة والإنتصار هما السائدان لأوغوز قاغان داخل أحداث أسطوره فبعد أن أطاعه كل جيرانه من حكام وشعوب أخذ من الفتوحات وتوسيع نطاق دولته طريقاً ونهجاً وأورثه لأبنائه الذين سيحكمون بعده. ومن أحد فتوحاته يذكر في الأسطورة:

بعد ذلك قاد جيشه

وعبر نهر إيديل وعسكر إلى جوار شاطئه *

هذا الحاكم القوى البطل الشجاع كانت بطولاته قبل توليه الحكم مؤهلة له لأن يكون حاكماً عظيماً فكانت أحداث الأسطورة تكسوها الخرافة بدرجة كبيرة جداً في بدايتها من حيث صفاته عند ولادته ثم بعدما صار فتياً وكان أهمهم هو حصوله على بطاقة العبور إلى عالم الأبطال الأقوياء الشجعان وهو قتله للوحش الذي كان ينشر الرعب والخوف لدى الإنسان والحيوان إلا أن الخرافة داخل الأسطورة أخذت تظهر من حين لآخر بعد توليه الحكم وإن لم تكن على نفس مستوى قبل تولية الحكم.

(ب) خرافة ذكر الآلهة في مساعدة أوغوز قاغان :

* **Sonra ordusun aldı,**

İdil nehrine gelip kıyılarında kaldı

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٤٩)

عند قراءة مواضع ذكر الآلهة في أسطورة أوغوز قاغان نشعر بأن هناك رسالة مفادها بأنه ملهم من قبل الإله لأسباب ذكرتها الأسطورة بل إنه يسعى لنشر العدل بين الناس فهو مؤيد من قبل الآلهة تعطيه إشارات فيها من النصر والتوفيق ما لا يأخذه غيره لذلك نجد في الأسطورة أنه منذ صغره ظهرت عليه أمارات ميله للإيمان بل وإنه كان يدعو للتوحيد وكأن الأسطورة أرادت أن تصور أوغوز قاغان بصورة الكمال البشرى فهو يعبد رباً واحداً وهذا يمثل رمزاً مهماً للبطل بالنسبة لصورته أمام شعبه فهو صاحب مبدأ حتى في عبادته وفي أسطوره يذكر ما يدل على هذا

(وفي إحدى الأيام كان أوغوز خان يتعبّد)* إن هذه الجملة وعلى بساطتها وعدم الإسهاب في طريقة وصف عبادته ومدى تعلقه بالله إلا أنه يفهم منها أنه كان كثير التعبّد فلم تحدد يوماً ولا سنة ولا مدة محددة إنما كان وصف المدة في حالة النكرة حتى يكون هذا رمزاً أنه كان يتعبّد لله في أيام كثيرة جداً وكان الأسطورة ترسل إشارة إلى قارئها بأن أحد أهم عوامل النصر والقوة لدى أوغوز قاغان أنه كان يفزع إلى صلواته متصلاً بربه الواحد طالباً منه المدد والعون في شئون حياته كلها فكان الله يمدّه بهذه الصفات التي لا يمدّ بها سواه في زمانه وعصره حتى مكّنه من الوصول إلى حكم دولة مترامية الأطراف مباركاً له في حكمه ونسله وشعبه .

ويذكر فاروق سومر عن أوغوز قاغان أن الدين كان بمثابة منهجاً في حياته وهو في أغلب الظن كان موحداً وكان سبقه للإيمان بالنسبة لقومه يعد بطولة في حد ذاتها . (٧)

حتى أن الجانب الديني عند أوغوز قاغان كان من الأهمية بمكان داخل الأسطورة فإيمانه وتوحيده لا شك فيه وإلا لما حارب من أجل دينه وتمسكه به أمام أبيه لأن الأسطورة تذكر لنا أباه قارا خان بأنه كان كافراً ولما علم بإيمان ابنه بالإله الواحد نهأ وحاول إثنائه عن ذلك الدين الحق حتى أن الأمور وصلت إلى طريق مسدود بين دعوة أبيه له بالكفر وتمسكه هو بالدين الحق والإله الواحد

* Yine günlerden bir gün

Oğuz kağan Tanrıya yakarırken

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٤٥)

فكان الفيصل بينهما الحرب والتي انتصر فيها أوغوز قاغان على أبيه وورث العرش فكان له ما أراد من تمسكه بدينه بل ودعوة الناس إليه وكأن الأسطورة تدعونا لأن نفكر في هذا المشهد المهيّب ابن يقاتل اباه ويخاطر بكل شيء من أجل تمسكه بالدين الحق والإله الواحد أليس في هذا رمزاً لأنه شبيه بالأنبياء في دعوتهم أو حتى أحد الصالحين المذكورين في القرآن وهذا ما كان للأسطورة بأن تحقق بالفعل فقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن أوغوز قاغان هو ذو القرنين المذكور في القرآن .(٨)

إن بداية أسطورة أوغوز قاغان فيها ما يدعو إلى التفكير في مثل الذهاب لهذا الرأي فمن تركه للرضاعاة من أمه وهو رضيع حتى نفهم من الأسطورة أنه لم يتجاوز يومه الأول لولادته بل إن الخرافة فيما يلي من أوصاف له في أشد صورها حيث تكلم وتحدث بما يتحدث به الكبار يعني نطق وتكلم وهو ابن يوم واحد بل يتمتع بعقل وفكر كاملين لإنسان كامل الأهلية فلم ينطق بمجرد كلمات غير مفهومة مثل الأطفال بل وتحدث وطلب حاجاته منهم وهو طعامه ثم أخذت الخرافة تسير في نفس الرسائل المراد إثباتها لدى السامعين عن أوغوز قاغان بأنه لم يكن إنساناً عادياً فعند بلوغه الأربعين يوماً مشى وتجول ولعب.

كل هذه رسائل ذهب بعض المؤرخين للأدب الشعبي التركي أنهم ذكروا آراءً قيلت في أوغوز قاغان انه هو ذو القرنين المذكور في القرآن .

ويذكر عن أوغوز قاغان فيما يتعلق بالجانب الديني عنده لدى مؤرخي الأدب الشعبي التركي بأن ما وصف به في أسطوره فيه الكثير من قصة ذو القرنين فأوغوز قاغان فتح العالم وكان يدعو الناس لدين الله الحق والإله الواحد وتوحيد عبادته وحده لا شريك له وخاض حروباً كثيرة في سبيل ذلك وكان يحترم أديان القبائل ولا يجبرهم على عبادة التوحيد إلا إذا قبلوه طائعين وليسوا مجبورين حتى أنه يعد أشهر حكام الترك قبل الإسلام الذين دعو للدين الحق وتوحيد الله (٩)

وتذكر المصادر أن أوغوز عقب رؤيته للنور وخروج الذئب من بين ثنايا هذا النور كان هذا بمثابة رسالة جاءت من الإله الواحد بأن عليه الإيمان والإبتعاد عن الشرك فكان منه ذلك . (١٠)

ويذكر في الأسطورة لحظة لقائه بفتاة جميلة :

نزل ضوء من السماء

فسار أوغوز قاغان نحوه واقترب منه

فرأى فتاة تجلس في وسط الضوء

وفي رأسها خاتم كالنجم القطبي المتوهج

ومن شدة جمالها لو تبسمت ابتسمت السماء

وتزوجها أوغوز قاغان *

وفي الأسطورة يذكر الدين صراحة أو بالتلميح فذكر الله وعبادة أوغوز قاغان له هو من باب الرمز ويذكر في الأسطورة نزول ذلك الضوء من السماء حيث كانت تجلس فتاة جميلة في وسط هذا الضوء وفي رأسها خاتم كالنجم القطبي المتوهج حتى أنه من شدة جمالها كانت السماء تبسم لا بتسامتها وتزوجها أوغوز قاغان ويذكر هذا المشهد في الأسطورة بصورة جميلة تصور لنا ذلك النور النازل من السماء على هذا البطل الموحد المؤمن بالله الواحد حتى انه كانت تنزل عليه ما يشبه الرسائل من قبل الإله الواحد من السماء وهو دليل على رضى الله عنه وحبه له لما يجتهد هذا البطل

* **Bir ışık düştü gökten**

Oğuz kağan yürüdü yakına ışığın

Oturduğunu gördü ortasında bir kızın

Bir ben vardı başında ateş gibi ışığı

Çok güzel bir kızdı bu sanki Kutub Yıldızı

Öyle güzel bir kız ki gülse gök güle durur

Kızla gerdeğe girdi

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٤٥, ١٤٦)

فيه من عبادة وتقرب إلى الله وما يسعى إليه من نشر العدل والحق بين الناس فما كان له إلا أن ينزل عليه نور من السماء ليس لأحد من الناس مثله في زمانه بل إن هذا النور النازل من السماء يحمل معه هديةً وهي إرشاده إلى تلك الفتاة التي بالطبع هي من البشر لكنه لم يكن يعلم بجمالها وحسنها وكأنها هدية من الله بأن يدلّه عليها ولكن من خلال ذلك النور النازل من السماء وتتوسطه هذه الفتاة الجميلة وكأن الله هو من أراد أن يتزوجها طبقاً لما يذكر في الأسطورة وهنا تأتي الخرافة وتدلّو بدلّوها فالنور نازل من جهة السماء وتتوسطه فتاة تجلس في وسطه تحمل خاتماً على رأسها هو نجمة يشع منها النور مثل نجمة القطب المتوهج كل هذا لأوغوز قاغان عطاءً له من الله الواحد الذي حارب من أجل توحيد بربه الذي يريه مالا يراه الآخرون في عصره ويخصه بما لا يخص به أحداً قاغان من جهة الإتصال بربه الذي يريه مالا يراه الآخرون في عصره ويخصه بما لا يخص به أحداً سواه والرسالة في نهاية المطاف واضحة وتسير في نفس نخب القرآن الكريم أن من اتقى أعطى عطاءً تضرب به الأمثال .

حتى أن المصادر تذكر بأن أوغوز استدل على وجود الإله الواحد دون مرشد له سوى هذا النور الذي يعد بمثابة رسالة جاءتته دون غيره وكأنه قد أمر بتبليغ دين (الله) وذلك باعتباره أحد الصالحين وليس الموحدتين فقط . (١١)

(ج) الخرافة حول الحيوانات في أسطورة أوغوز قاغان :

إن أول ما نطالعه من خرافة عن الحيوانات في أسطورة أوغوز قاغان (Oğuzkağan) هو ذكر ذلك الوحش الموجود بالغابة المجاورة للأوغوز فكان لهذا الوحش الدور المهم في رسم الصورة التي تهدف الأسطورة لتقدمها أول الأمر وقبل أية بطولات خارجية يحققها البطل فكان الأفضل للأسطورة وصفه في هذا التصوير العظيم أنه بطل لا يقهر قوى شجاع لا يخاف ولا يهاب أية مخاطر مهما بلغت فما كان من الحيوان المتمثل في صورة وحش يسكن الغابة يخافه القاص والدان يسمعون عنه ما يصيبهم بالملح والرعب تربوا منذ صغرهم أن من يقترب أو يحاول المرور من منطقة نفوذ هذا الوحش مصيره المحتم الهلاك لا محالة فما كان من تصويرهم هذا الوحش على هذه المعطيات التي لا توجد فيها ما يدعو إلى بصيص أمل واحداً للنجاة إلا أنها كانت بالنسبة لأوغوز قاغان المفتاح الذهبي الذي من خلاله سيفتح قلوب الناس ويخرج ذلك الوحش المتربع على عرش أفندتهم بصورته

المخيفة المرعبة ويجلس بدلاً منه ذلك البطل الشجاع الطيب الموحد القوى الجسور المدافع عنهم حتى إذا حكمهم كانوا طوع إرادته يعيد السكينة والإطمئنان لقلوبهم يدينون له بالولاء والطاعة.

هذه أول صورة خرافية لحيوان داخل أحداث الأسطورة وإني لأعتقد أنها من الركائز الأساسية في الأسطورة .

ويذكر في مصادر الأدب الشعبي التركي بأن ذكر الحيوانات من الأهمية بمكان داخل الأساطير التركية وكانت أهمهم على الإطلاق ذكر الجواد فهو الصديق والسند والمدافع وحبيب قلب البطل اعتماده عليه مثل اعتماده على سيفه وعدته الحربية .

يأتى بعد الجواد الذئب فهو جد الترك عند ظن أكثرهم وورد ذكره في أساطير كثيرة منها أسطورة بوزقورت (Buzkort) وأسطورة أرجنة قون (Ergene Kon) (١٢)

ورد في أساطير كثيرة ذكر لأنواع من الحيوانات مثل الغزال والجمل والكبش ومن الطيور أيضاً الصقر والبط والبلبل .

فمثلاً عندما ذكر الجواد في أسطورة أوغوز قاغان لم يمر ذكره مرور الكرام بل كان من خلال موقف ما بينهما فبينما أوغوز قاغان موجود مع جيشه في أحد الوديان ركب حصانه المحبب إليه جدا هكذا ذكر في الأسطورة وهذا رمز على أهمية الجواد بالنسبة للبطل في الأساطير التركية بعدها بدأت أحداث تتعلق بذلك الجواد أعتقد هذا للفت انتباه سامعين الأسطورة أن ما يحبه البطل لا يمكن أن يمر ذكره في الأسطورة مرور الكرام فبعد أن نزل من عليه أوغوز قاغان توارى الجواد عن الأنظار وهذا في حد ذاته حدث جلل وكان في هذا الوادى جبل يدعى (بوزداغ Bozdağ) جبل الجليد عند ذلك بدأت الخرافة تتبوأ أهمية كبيرة والدليل عن أن أحد القادة في جيوش أوغوز يدعى (تيكين Tikin) عندما وجد قائده حزينا متغير المزاج لم يرضى فضحى بنفسه من أجل أن يذهب عن قائده ما ألم به من حزن وهم فذهب صوب الجبل المغطى بالثلوج وتسلقه وهو لا يدرى ما سيؤول إليه مصيره فكيف يمكنه الوصول لجواد سيده وقائده وبالفعل وبسبب وعورة التضاريس غاب عنهم تسعة أيام كاملة وهو يبحث عن جواد سيده حيث هو يعرف مكانته لديه وكيف أن غيابه أو هلاكه هو بمثابة طامة كبرى ستصيب الجيش والقوم عامة وأوغوز قاغان بصفة خاصة ففتشتت

شملهم ويتفرق جمعهم ولما رجع تكين ومعه الجواد فرح الجميع ومن شدة فرح أوغوز قاغان وهب العطايا لتيكن كأنه وجد له ابنه وليس جواده حيث أعطاه العطايا أولاً وثانياً وهو الأهم أعطاه إمارة وولاه على عديد من الإمارات وهذا ولا شك أدلة قوية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك حب البطل لجواده ومدى تعلقه به حتى أن هذا الحب لا ينافسه شيء آخر يمتلكه البطل يحظى بمهذه المنزلة الرفيعة لدى الأبطال في الأساطير التركية وهذا الحدث مستمر أمامنا داخل الأسطورة على النحو الآتي:

ولكن هرب الجواد إلى الجبل

وتوارى عن الأعين في لحظة واحدة

وكان يوجد في الجيش

سيد شجاع وبطل قوى

صعد هذا الشجاع إلى الجبل

وبعد تسعة أيام قفل راجعاً

ووجد الحصان مما أسعد أوغوز*

*** Ama at dağa kaçtı, kayboldu birden gözden**

Çok cesur, çok Alp bir beğ ordu içinde vardı

O beğ dağlara girdi, dokuz gün erdi sona

Aygırı yakaladı, memnun etdi Oğuzu

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٥٠)

ويعد الذئب من أكثر الحيوانات التي دارت حوله الخرافة في الأساطير التركية. (١٣)

ويذكر في الأساطير التركية أن الذئب أكثر الحيوانات ذكراً بعد الجواد فهو بالنسبة لهم لا يمثل حيواناً عادياً بل هم في قرارة أنفسهم عبر عصور مديدة يشعرون أن الذئب واحداً من أفراد الشعب وكأنه عاش مع أجدادهم كان يحميهم ويقودهم نحو النصر فهو بمثابة رمزٍ للنصر .

وللذئب في أسطورة أوغوز قاغان حضور مهم فيذكر وبينما كان في خيمته أثناء حروبه وهو جالس إذا بنور يخترق تلك الخيمة وإذا بذئب يخرج من هذا النور ويتجه صوب أوغوز قاغان (Oğuzkağan) ويتحدث معه ويقول إنما جاء ليكون دليلاً له على فتوحاته وحروبه وبالفعل سار الذئب أمامهم وساروا من خلفه مسلمين لسيرهم خلفه بأنه مرشد خير ودليل لا يخاف منه بل على العكس فوجوده قائداً لهم هو النصر بعينه طبقاً لمعتقدهم فيه .

وهنا نرى في الأسطورة رمزية الذئب الذي يعد أحد الخرافات المتكررة كثيراً في الأساطير التركية والذي يعود في أصل ذكره إلى أسطورة تذكر بأن أجداد الترك ولدوا لأم ذئبة لذلك بداية ظهور دور الذئب في الأسطورة لم يكن إلا بقدر يليق به فكان وكأنه نزل من السماء فالنور الذي جاء به كان وكأنه الشمس والأسطورة هنا تدعونا إلى التأمل في أمر الذئب كيف ذلك فرمما الصورة المراد استحضارها هي أن الأتراك لا ينظرون كغيرهم إلى الذئب في أساطيرهم على حقيقته إنما هو أحد أجدادهم تلبس في صورة الذئب وجاء لنصرة أحد أحفاده الفاتحين. والنور هنا رمز للعدل والحق ولما كان أوغوز قاغان على هذا الدرب فهو يستحق النصر والمدد من الأجداد الذين أرسلوا أحدهم ليأخذ بيد ذلك الجيش الفاتح ويبد قائده إلى حيث نصرهم ومجدهم حتى أن قائدهم الذئب لم يكن يسير أمامهم على غير هدى بل هو على علم أنه يسير بخطوة محكمة بما يقودهم إليه حيث وصل بهم إلى شاطئ نهر (ايتيل) وهو نفسه نهر الفولجا وتوقف الجيش خلفه وكانت هناك جزيرة سوداء خاض أوغوز قاغان وجيشه حرباً عظيمة ضد حاكم يدعى (اوروم خان UrumHan) وهزمه وجيشه واستولى على ملكه.

وفي الأسطورة يذكر هذا الموقف المهيّب كالتالي :

وبينما كان أوغوز يتفقد الجنود

ماشياً على رجليه فظهر لهم الذئب

وهجم أوغوز قاغان بالسهم والسيف على عدوه

وسفك دمه وهو ملك جورجات *

ويذكر عند مؤرخي الأدب الشعبي التركي أن أهمية الذئب في الأدب الشعبي التركي هي بمثابة ركيزة إجتماعية لا سبيل إلى المساس بها عند الشعب التركي ويرون بأن أصل الحكاية لدى الترك تبدأ منذ القدم حيث أجدادهم كانوا على شفى الإنقراض فما كان إلا أنهم بعثت فيهم الحياة بأن ولدت أنثى الذئب من أحد الأتراك وهذا مذكور في أسطورة البوزقورت وهذا التركي كان الناجى الوحيد من حرب الترك مع الصينيين فبعد أن انتهت الحرب لم يبقى من الترك جميعهم إلا فتناً ذكر يبلغ من العمر عشر سنين فأخذه الجنود فقطعوا يديه وساقيه ثم القوا به في أحد المستنقعات وغضب ملك الصين لهذا ولا مهم على عدم قتله وعندما ذهبوا للأتيان به سبقتهم أنثى الذئب التي قدمت من إحدى المغارات وحملته بين فكيها وعالجت جروحه وربته في هذه المغارة وأرضعته من حليبها وأتت إليه بالطعام حتى كبر ثم تزوجها وأنجب منها عشرة من الأبناء ولما كبروا أخذوا في الإندماج مع من حولهم من الناس وتصاهروا من فتيات القبائل المجاورة لهم وتكاثروا وأنجبوا كثيراً من الأبناء حتى أنهم أخذوا يهاجمون الصينيين بل وأسسوا جيشاً وحاربوا دولة كبيرة كالصين وقضوا عليهم وأخذوا ثأر أجدادهم. (١٤)

*** Oğuz , orduya geldi , yol erlere göründü**

Yürümege başlarken Kurt onlara göründü

Ok ile, kılıç ile, dökü düşman kanını

Baş geldi Oğuz Kağan, bastı Çürçet Hanını*

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s:١٤٩-١٥١)

وهناك إعتقاد لدى كثير من الترك بأن الذئب بمثابة رمزاً للسماء (١٥)

فالأتراك يقدر لهم تعلقهم بالذئب بل واتخاذهم رمزاً لهم بل ووصف أهم أبطالهم في العصر الحديث بهذا الرمز الذي يمثل لهم تاريخهم وحاضرهم طبقاً للأساطيرهم فمصطفى كمال أتاتورك وكما نعلم جميعاً يلقب ب(بوز قورت) الذئب الأغبر حتى أن الأتراك قديماً اتخذوا من هذه المغارة التي حوت الذئبة والتركي بداخلها وتم تزواجهما معاً طبقاً للأساطير واتخذوا منها مكاناً مقدساً يذهبون إليه ويتعبدون فيها لألهتهم .

والأساطير التركية زاخرة بذكر الحيوانات وهذا راجع لظروف الطبيعة الجغرافية التي كانت تجرى فيها أحداث هذه الأساطير من وديان وجبال ومراعى (١٦)

ولم تكنفى أسطورة أوغوز قاغان بذكر الجواد ولا الذئب مرة واحدة بل ذكرتهما في مواطن أخرى داخل أحداث الأسطورة وبعد أن أرشدهم الذئب على هذا الشاطئ سار أمامهم مرة أخرى قائلاً لهم بأني دليلكم أسير أمامكم وأدلكم على الطرقات والوديان وكذلك ظهر لهم مرة ثالثة داخل أحداث الأسطورة كقائدهم يدلهم على الخير والفتح العظيم وامتداداً لذكر الذئب في أسطورة أوغوز قاغان يذكر عنه داخل أحداث الأسطورة:

وفي الصباح دخل نور الخيمة

وظهر الذئب وكان يتوسط هذا الضوء

اتجه الذئب صوب أوغوز وكأنه إنسان

وأخذ يتحدث بضمه كالإنسان أيضاً

وقال يا يا أوغوز

اننى أعلم ماذا تريد

إنما تريد أن تحارب في بلاد أروم

يا جنود أوغوز سأذهب بنفسى
 فى مقدمة جيشكم وسأسير فى مقدمتكم
 وكان يسيرتارة ويقف أخرى وهو يقودهم
 وفى النهاية وبعد عدة أيام من السير توقف
 وكان فى المكان نهر يسمى أدیل موران
 وما لبثت المعركة أن نشبت فجأة عند شاطئ النهر
 وبدأت الحرب بالسهم والحرب
 عند سفح الجبل الأسود
 حتى أن مياه نهر أدیل موران
 اصطبغت باللون الأحمر
 وانتصر أوغوز قاغان
 وهرب أوروام قاغان
 بينما استولى أوغوز على مملكته
 وضم إليه شعبه ووطنه *

* Tan agarıyordu ki, çadıra ışık daldı

Bir ekrek kurt görüldü ışıkta soluyarak,

Döndü bu kurt Oğuz,a, tıpkı bir insan gibi,

كذلك هناك ذكر للطيور داخل الأسطورة منها الصقر والدجاج والخروف الأبيض والخروف الأسود
ويذكر في أحداث الأسطورة

وغرس على يمين خيمته سارية

ارتفاعها أربعون ذراعاً

Ağzından sözler döktü, tıpkı bir lisan gibi

Dedi: Ey, Ey Oğuz ey! Bilirim ne dilersin!

Urum illerinde savaş yapmak istersin!

Ey Oğuz askerini ben kendim güdeceğim,

Ordunun en önünde , ben de yürüyeceğim!

Yürür durur önlerden,

Nihayet durdu, bir gün neçe sonra günlerden,

Bir nehir vardı burada , İdil-Müren, adında,

Savaş başladı birden nehrin kıyılarında

Ok ile kargı ile Kara Dağ sırtlarında

İdil-Müren suyu kıp-kızıl kanla doldu

Oguz kagan başardı , Urum kagan da kaçtı,

Kaganlığını aldı , halkı iline katdı.*

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٤٨)

ووضع أعلاها دجاجة من ذهب

وأمر أن يربط خروف أبيض برجل تلك الدجاجة

وغرس على يسار الخيمة سارية

ارتفاعها أربعون ذراعاً

في أعلاها دجاجة من فضة

وأمر أن يربط برجلها خروف أسود *

ومما سبق يمكننا أن نشير إلى النقاط التالية :

(أ) إن الخرافة في الأسطورة التركية تدور أحيانا حول الحيوانات .

(ب) أن خرافة الحيوانات في الأساطير التركية منتشرة في أكثرها .

*** Kırk kulaçlık bir direk, sağa dikip sağladı,**

Direğin üzerine altın bir tavuk koyup,

Direğin altına da bir akkoyun bağladı,

Kırk kulaç , bir direk de, sola dikip solladı,

Direğin üzerine , gümüş bir tavuk koyup,

Direğin altına da, kara koyun bağladı *

(Ali Öztürk .Çağları içinde Türk destanları.s: ١٥٣)

(ج) إن خرافة بداية وجود الترك أصلها خرافة الدئب.

الخاتمة

أعتقد أن النتائج التي كسبناها من خلال هذا البحث هي عديدة ومفيدة وأجابت عن أسئلة كثيرة من أهمها هل وجود الخرافة داخل أحداث الأسطورة أضاف لها أحداث جديدة وإذا كانت قد أضافت لها فهل هذه الإضافة هي مفيدة من الناحية الأدبية أكثر أو الإجتماعية أم حتى من الناحية التاريخية بل ونضيف نحن من النواحي السياسية والحضارية وكيف ذلك هل أضافت ثراء داخل أحداث الأسطورة بأن جعلت لدى مستمعي الأسطورة حالة من التعلق بأحداثها وحب سماعها حتى نهايتها هل كان للخرافة دور في إقناع قراء ومجى الأساطير بأن هذه الأحداث ما كان لها أن تحدث لولا وجودها بين ثنايا الأسطورة وهل كانت الخرافة خاصة بالبشر فقط أم أنها كانت لأجناس أخرى مثل الحيوانات أو حتى دور للمدد الإلهي داخل أحداث اسطورة أوغوز قاغان كل هذه الأسئلة حاولنا الإجابة عليها من خلال هذا البحث ويمكن إنجازها على النحو الآتي:

(أ) وجود الخرافة داخل أحداث اسطورة أوغوز قاغان أضاف لها من ناحية إثراء الأدب الشعبي التركي وانتشاره واستمرار تنقله بين أفراد الشعب عبر العصور لما أضافته للأسطورة من تشويق وحب وسماع لها من قبل الشعب.

(ب) الخرافة جعلت الأسطورة هي ذلك التراث الأدبي الجميل الذي يحوى كلمات ذات تشبيهات كثيرة ومعاني جميلة من البلاغة بمكان كما أظهرت مدى التضحية والحب بين أفراد الشعب في ذلك الوقت مما جعل هذا الحب شائعاً بين ثنايا أفراد الشعب في الوقت الحالي .

(ج) وأضافت الخرافة من خلال هذه الصفات للبطل الحاكم الذي يعد فخراً للأتراك عبر العصور ما يميز تلك الأمة من النواحي الإجتماعية والسياسية والحضارية.

(د) عرفنا من خلال وجود الخرافة في أسطورة أوغوز قاغان ما كان للأسطورة أن تكون أحداثها بمهذبة القوة ولا أن نصدق بسهولة تلك البطولات التي حققها أوغوز قاغان .

(هـ) كان للخرافة فيما يخص الجانب الديني فيها دور مهم أظهرناه من احتياج البشر مهما بلغت قوتهم لذلك المدد الإلهي حتى يتثنى له تحقيق آماله وأحلام أمته.

(و) أجبنا عن سؤال مهم وجدنا إجابته بين أحداث الأسطورة هل نجاحها كان من فراغ من ناحية حب سماعها وانتشارها بين الناس والقاء الحكاة والشعراء لها بين أفراد وطوائف الشعب المختلفة وكانت الإجابة على النحو التالي أن هذه التشويق والميل لسماع الأساطير كان موجوداً لسبب وجود الخرافة دائماً بين ثنايا الأسطورة والدور الرئيس للخرافة داخل الأسطورة يعزى هذا إلى حب المغامرة والمجازفة اللذين نراها من البطل والذى اتصف بصفات خرافية لولاها لما انجذب الناس لهذا البطل ولا أحبوا سماع اسطورته بهذا الحب والشوق .

(ز) كان لاسناد الخرافة للحيوانات دور مهم جداً في نجاح هذه الأسطورة وإضافة جوانب تقوى من ركائزها وتخرجها بهذه الصورة الجميلة .

(ح) كان للجانب التاريخي ذكر مهم داخل أحداث الأسطورة فأوغوز قاغان ملك حكم الترك مدة زمنية مهمة في تاريخهم أسس لهم خلالها مملكة جزورها كانت أساساً بنى عليه لمن خلفه من حكام تولوا حكم الدول التركية المتعاقبة .

(ط) إن الأتراك استفادوا من نواح عدة بسبب حبهم وتعلقهم بمثل هذه الأسطورة فانطلاقاً من الترابط الإجتماعي وصولاً إلى السياسة الحكيمة والقوية وهي بمثابة نجاح حققه أجدادهم لأنهم تمسكوا بتقاليدهم وأعرافهم مما جعل لديهم الترابط الإجتماعي القوى تحت مظلة وطن تركي محبب إلى قلوبهم فصارت لديهم وحدة سياسية اجتمعوا من خلالها تحت راية حاكم واحد وجيش واحد فحققوا تلك الانتصارات مع أوغوز قاغان وما تلاه من حكام.

المصادر

Bak :Pala İskender,Ansiklo pedik Divan şiiri (١)
sözlüğü,s,٧٢ Akçağ,yay,Ankara ١٩٩٥.

Bak :Bang W,RR,Arat,Die,٢ legende von ogkuz (٢)
kughan,Berlin ,١٩٣٢ , S ,٦٨ , Akçağ yay.

أنظر : الأسطورة عند العرب في الجاهلية .د محمد سيد محروس . الهيئة العامة للكتاب . القاهرة
٢٠٠٨ . م . ص ١٧

Bak :H.Namık orkun .Eski Türk Yazıtları c.١ . (٣)
S:٥٠ .Istanbul ١٩٣٦. Boz kurt yay

Bak: M, Metin. Türk Halk Edebiyatı. Ankara. (٤)
٢٠٠٤. Grafiker. Yay” S: ١١٤.

Bak :Emel Esin Alp Şahsiyetinin Türk sanatında (٥)
Gürünüşü. Türkünürü. Yay, Ankara .١٩٩٨ .S :٣٩

Bak: Faruk Sumer . Oğuz. Ankara. Alioğlu yay”. (٦)
١٩٩٢. S: ٤٣.

Bak :H.orhan .Oğuzlar. Ankara, Diller yay ١٩٥٥ (٧)
.S:١١٤ .

Bak : A.Rahman .oğuz kağan destanı Istanbul (٨)
١٩٤٨ .Dilleo . yay . S:٨٢ .

- (٩) أنظر: أحمد حمدي . الأوغوز . دمشق . ٢٠٠٦ . طباعة دار الشام.ص٣٣
- Bak: A. Şahin . Halk Edebiyatında Destan. (١٠
İstanbul. ١٩٨٥. İnan yay” S:١٢٣
- Bak :Alkan Naim .Türk Halk Edebiyatı Ankara (١١
١٩٧٣ .TDV yay , S: ٥٢ .
- Bak: E, Yener. Türk Destanları . İstanbul . ٢٠٠١ . (١٢
Ermen yay” S:١٣١
- Bak : İbrahim kafes oğlu .Tarihte Türk adı (١٣
Istanbul ١٩٩٧ .Türk.M. ,yay, S: ٢٤٦ .
- Bak: Dadaloğlu. Türk Büyükleri. Ankara. Dizisi (١٤
٢٣, Kültür ve Turizm bakanlığı yay” Ayyıldız
matbaası ١٩٩٦. S: ٢٧٣
- Bak: Özdemir Fuat . Anadolu Destanlarının (١٥
Biçimleri ve çeşitli temaları. Ankara . kültür
bakanlığı yay”. ١٩٩١. S: ١١٨